العرب
الأربعاء 2021/10/20
السنة 44 العدد 12215

مغردون عرب يستذكرون مآسي حرب العراق بوفاة عرابها

كولن باول رحل وبقيت آثار كذبته الشهيرة عن أسلحة «الدمار الشامل» العراقية

اعتبر ناشطون عرب على مواقع التواصل الاجتماعي أن وفاة وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول مناسبة للتذكير بزيف الادعاءات الأميركية التي بررت غزو العراق، وأن التاريخ لن ينسى كيف ساهمت الأكاذيب في تدمير البلد منذ ثلاثين عاما وحتى اليوم.

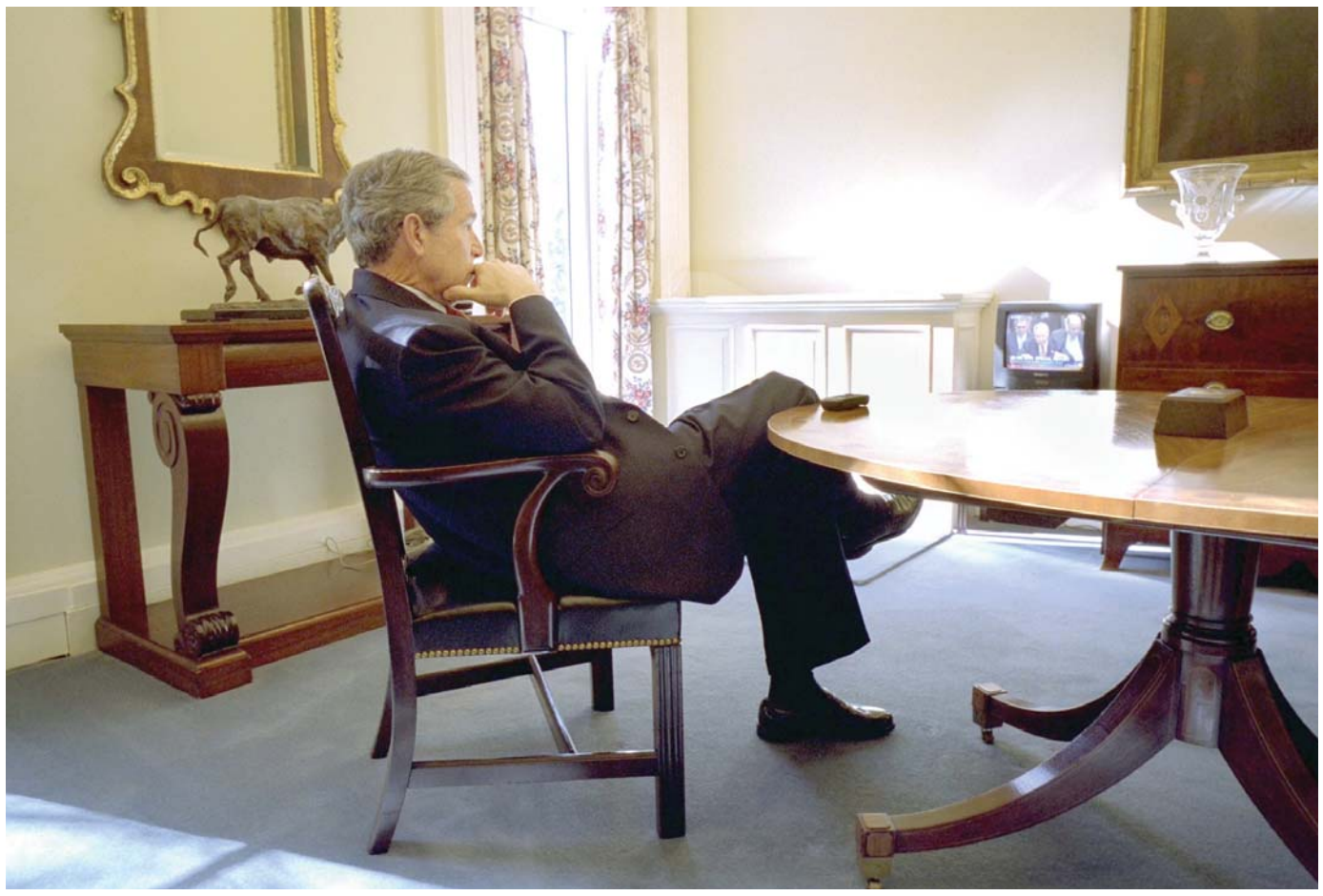

كولن باول بحجمه الحقيقي كما رآه بوش

بغداد – **استعاد رواد مواقع التواصل الاجتماعي العرب الذكريات السيئة للحرب على العراق مع نبأ وفاة عرابها وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول عن 84 عاما إثر مضاعفات إصابته بفايروس كورونا.**

وكان باول مستشارا عسكريا موثوقا لعدد من السياسيين الأميركيين البارزين، كما أدى دعمه لجورج بوش الابن إلى استمالة الرأي العام الدولي لصالح غزو العراق عام 2003، ومن أبرز المواقف التي حفرت في ذاكرة العراقيين خطابه الشهير في مجلس الأمن في فبراير 2003 أمام قادة العالم والذي ساق فيه الحجج الأميركية لغزو العراق، وكانت حجّته الأكبر آنذاك امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل.

وحذر باول وقتها من أن الرئيس العراقي الأسبق الراحل صدام حسين يمتلك أسلحة بيولوجية وقدرة على إنتاج المزيد منها بسرعة كبيرة.

ولم ينس المئات من المغردين العرب تلك اللحظة، وتداولوا مقاطع فيديو للكلمة وأشاروا إلى أنها كانت بمثابة مسرحية هزلية في مجلس الأمن حاول خلالها باول إقناع العالم كذبًا أمام الشاشات العالمية حاملا قارورة صغيرة كدليل لا جدال فيه على وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، مبررًا غزوه وتدميره وقتل وتشريد الملايين من المدنيين الأبرياء.

وأضافوا أن التاريخ سيسجل مرافعته الكاذبة في مجلس الأمن، عندما رفع تلك القارورة ليخيف المجتمع الدولي بمحتواها الكيميائي ويدعي أن الراحل صدام حسين سيدمر بها العالم! وجاء في تغريدة:

@IraqibaghdadSAS

قام كولن باول بتلطيخ سمعة الولايات المتحدة في مجلس الأمن يوم الخامس من فبراير 2003 عندما قام بعرض أنبوبة بصورة استعراضية ساذجة على أنها الأنثراكس، حيث كلفت تلك الكذبة الولايات المتحدة 5 آلاف قتيل و25 ألف جريح و2 ترليون دولار وتدمير العراق كليا واضطراب الشرق الأوسط عامة إلى حد اللحظة.

وقال السياسي اللبناني وئام وهاب في تغريدة:

@wiamwahhab

رحل كولن باول الذي كان شاهد زور أساسيا لتغطية احتلال العراق، ومنذ ذلك التاريخ لم يشهد المشرق العربي يوما أبيض. اليوم أمام ربه يحمل دماء مئات الآلاف من الضحايا.

واكتشف المفتشون في ما بعد عدم وجود مثل هذه الأسلحة في العراق، وبعد عامين من خطاب باول في الأمم المتحدة، قال تقرير حكومي إن أجهزة الاستخبارات كانت "مخطئة تماما" في تقييماتها لقدرات أسلحة الدمار الشامل العراقية قبل الغزو الأميركي.

وبعد سنوات على كلمته الشهيرة اعترف باول في مذكراته "وصمة عار" بخداع العالم، وأشار إلى أن تلك الكلمة شكلت عبئًا ثقيلًا على تاريخه السياسي. وقال "بالرغم من مرور سنوات على خطابي الشهير، أو الخطاب سيء السمعة الذي ألقيته في الأمم المتحدة أمام العالم عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، فإنني غالبًا ما أُسأل عن هذا الخطاب يوميًا أو أقرأ عنه في الصحف دائمًا".

وأضاف في مذكراته "الخامس من فبراير 2003 هو يوم محفور في ذاكرتي بحروف من نار مثل يوم ميلادي تمامًا، وسيكون هذا الحدث بعد وفاتي هو الفقرة الأبرز من فقرات نعيي في الصحف. هل هو وصمة عار في سجلك الوظيفي وسيرتك الذاتية؟ هكذا سألتني باربرا وولترز في أول مقابلة رئيسية معها بعد مغادرتي لموقعي الرسمي في وزارة الخارجية الأميركية. أجبت: نعم. ما تمّ قد تمّ، ليس في مقدوري منعه الآن، أو الحيلولة دون منعه في الماضي، فقد انتهى الأمر، وعليّ أن أتعايش معه".

لكن اعترافات باول لم تمح مآسي الحرب عن العراقيين، وآثارها التي بقيت حتى اليوم، وقال الصحافي عمر الجنابي:

@omartvsd

أحد الأسماء التي اقترنت بغزو واحتلال العراق وتدميره قبل تسليمه لإيران، كولن باول ستلاحقك الآلاف من الأرواح ولعنة بابل وآشور وسومر، وصرخات أرض الرافدين من زاخو إلى الفاو.

وكتب ناشط:

@waiel65

بفايروس كورونا مات كولن باول رئيس هيئة الأركان، وبطل جرائم الحرب الأميركية على العراق قبل ثلاثين عامًا. الرحمة لشهداء مجزرة ملجأ العامرية في بغداد، 408 شهداء بينهم 261 امرأة و52 طفلًا التصقت جلودهم ولحومهم بجدران الملجأ بفعل قنابل الجنرال باول الذكية.

وارتبط تاريخ باول المهني بالحرب على العراق، حيث توقفت تقارير الصحافة العالمية عندها بشكل أساسي، واستطلع مراسل صحيفة الغارديان البريطانية في الشرق الأوسط مارتن شولوف مواقف بعض العراقيين إثر وفاة باول، قائلا إنه "وجه الغزو الأميركي" للعراق عام 2003 الذي تسبب في مقتل نحو 200 ألف شخص على أقل تقدير، وأدى إلى ما يقرب من عقدين من الفوضى الداخلية وعجّل بالاضطرابات في جميع أنحاء المنطقة.

وأضاف شولوف في تقرير بعنوان "محكمة الرب تنتظره: عراقيون يتفاعلون مع وفاة كولن باول" أن كلمات تأبين الجنرال السابق في مدينة الموصل شمالي العراق جاءت "قاسية".

ونقل عن خالد جمال أحد سكان الموصل "الولايات المتحدة جعلت العراق أسوأ لأنها دمرت البلد بأكمله، وكانت السبب في سيطرة الخارج على العراق".

وقال عن خطاب باول الذي عرض فيه غرض الغزو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة "لقد أدخل الفوضى إلى العراق (...) لقد كان جزءا مهما من هذا، لأنه كان الكاذب الرئيسي الذي قدم أسبابا غير صادقة للغزو الأميركي للعراق".

وقيّمت المواطنة سهى المطلق خطاب باول قائلة "كان السبب في مقتل أبناء عمي وإجبار عائلتي على العيش في المخيمات لمدة ثلاث سنوات، أي نوع من الانتصار كان هذا؟".

ولفت التقرير إلى أن السياسيين ظلوا صامتين إلى حد كبير، وكذلك فعلت وسائل الإعلام العراقية. من ناحية أخرى أشعلت الانتقادات لدور باول في الغزو وسائل التواصل الاجتماعي.

وتناولت تعليقات الناشطين الأطراف والجهات العراقية المتواطئة مع الغزو الأميركي للعراق واستفادت من ادعاءات باول.

وقال مغرد:

@zaidabdulwahab

أين ستقيم أحزاب "المعارضة" مجلس عزاء صديقها كولن باول؟

وقال آخر:

@jalal_alroumi

نُعزي حزب الدعوة وفيلق بدر ومقتدى وقيس الخزعلي بوفاة #كولن_باول. فلول الراحل لي كانوا للآن نكرات لم يسمع بهم أحد، تعازينا الحارة بوفاة ولي من أولياء نعمتكم.

ونوه البعض إلى اختلاف المعايير التي تجعل من أحد عرابي الحروب بطلا قوميا، وكتبت ناشطة:

@ethar_alshibli

يتم تداول مقاطع "مؤثرة" لكولن باول وهو يتحدث عن خدمة الجنود المسلمين في الجيش الأميركي، في الولايات المتحدة يعتبرونه بطلا، لكن قلة من يتذكرون الضحايا والأبرياء الذين ارتقوا بفعل الكذبة الكبرى التي لم يعتذر عنها أحد.

ويذكر أنه بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 واجه باول وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ومسؤولين آخرين فضلوا التدخل الأميركي في العراق، حتى بدون دعم الدول الأخرى، في ما أطلق عليه "الحرب على الإرهاب".

وعارض باول تدخل الولايات المتحدة في العراق، لكنه عاد بعد ذلك وتراجع عن موقفه وقرر دعم بوش.

لكن وبعد 18 شهرا فقط وبعد الإطاحة بالرئيس العراقي الأسبق الراحل صدام حسين، أعلن باول استقالته من منصب وزير الخارجية، واعترف بعدها بفترة وجيزة بأن المعلومات الاستخباراتية التي أشارت إلى أن صدام حسين كان يمتلك أسلحة دمار شامل، كانت مغلوطة.

وأعرب عن آرائه في القضايا السياسية منتقدا إدارة بوش على عدة جبهات، بما في ذلك معاملة المعتقلين في سجن غوانتانامو.

إنستغرام تسعى للحفاظ على مستخدميها المراهقين

نيويورك (الولايات المتحدة)- تشعر منصة إنستغرام المملوكة لشركة فيسبوك بالقلق بشأن فقدان المستخدمين المراهقين لذلك خصصت جزءا كبيرا من ميزانيتها التسويقية لترويج الخدمة لهذه الفئة.

وتأتي هذه الأخبار بعد أن سربت المبلغة عن المخالفات وثائق إلى صحيفة وول ستريت جورنال أظهرت أن فيسبوك على علم باحتمالية أن تضر إنستغرام بالصحة العقلية للمراهقين.

وجاء في مذكرة داخلية عبر إنستغرام صدرت في شهر أكتوبر الماضي، وتقدم استراتيجية تسويقية لهذا العام "إذا فقدنا موطئ قدم المراهقين في الولايات المتحدة، فإننا نفقد مصدرا أساسيا".

وأفادت صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن وثائق داخلية أنه اعتبارًا من عام 2018، تم تحديد جميع ميزانية التسويق العالمية السنوية تقريبًا عبر المنصة للرسائل الموجهة للمراهقين، مشيرة إلى أن ميزانية هذا العام تبلغ 390 مليون دولار.

وأخبر المسوقون الصحيفة أن التركيز على فئة عمرية معينة إلى هذا الحد أمر غير معتاد. وشمل الإنفاق النهائي الرسائل الموجهة للآباء والشباب.

تشققات في صورة إنستغرام

وتواجه المنصة منافسة بشأن المستخدمين المراهقين من منافسين مثل تيك توك وسناب شات، حيث تسعى غالبية شبكات التواصل الاجتماعي إلى الاستفادة من رواجها وإقبال المستخدمين، في صفقات تجارية تشكل مع الإعلانات دعامة أساسية لقدرتها على الاستمرار.

وتتعرض إنستغرام لمشاكل في ما يتعلق بالمستخدمين الأصغر سنًا بعد أن سربت فرانسيس هوغين وثائق إلى الصحيفة، التي ذكرت في الشهر الماضي أن باحثي فيسبوك وجدوا أن إنستغرام ضارة بنسبة كبيرة للمستخدمين الشباب، لاسيما الفتيات في سن المراهقة.

وقالت الصحيفة في تقريرها إن قضايا الاكتئاب والقلق وصورة الجسد كانت من دواعي القلق.

كما أدلت هوغين بشهادتها أمام الكونغرس هذا الشهر، زاعمة أن منتجات الشركة تضر الأطفال وتؤجج الانقسام وتضعف الديمقراطية.

لكن فيسبوك قالت إن الغرض من بحثها ونتائجها يتم وصفها بشكل خاطئ. وأظهر البحث أن المراهقين رأوا فوائد من استخدام الموقع. وأضافت أن العديد من المراهقين أخبروا الباحثين أن المنصة يمكن أن تساعدهم عندما يعانون من أنواع اللحظات الصعبة والقضايا التي يواجهها المراهقون دائمًا.

وقلل متحدث باسم الشركة من شأن تقرير نيويورك تايمز. وقال "ليس صحيحًا أننا نركز ميزانية التسويق بالكامل على المراهقين. ولكن قلنا مرات عديدة أن المراهقين هم أحد أهم فئات مجتمعاتنا لأنهم اكتشفوا الاتجاهات المبكرة وحددوها. لم يكن مفاجئًا أنهم جزء من استراتيجيتنا التسويقية".

وأوقفت المنصة في الشهر الماضي، تطوير نسختها للأطفال "إنستغرام كيدز" مؤقتًا. وهي خدمة مخصصة تنشئها للأطفال دون سن 13 عامًا، الذين لا يسمح لهم حاليًا بالتواجد عبر المنصة.

> **390**
> مليون دولار ميزانية إنستغرام التسويقية هذا العام للرسائل الموجهة للمراهقين

وقالت الشركة إن الخدمة لن يتم تصميمها مثل إصدار البالغين من التطبيق. ولكن تكون خالية من الإعلانات ويشرف عليها الآباء مباشرة.

لكن أخبار مشروع إنستغرام كيدز، أثارت مخاوف النقاد القلقين بشأن الصحة العقلية وخصوصية المستخدمين الأصغر سنًا.

ويقيد قانون حماية خصوصية الأطفال عبر الإنترنت لعام 1998 جمع البيانات الشخصية أو تخزينها لأي شخص أقل من 13 عامًا.

وقالت الصحيفة في تقريرها الجديد إن فيسبوك كانت على علم بأن إعلانًا يستهدف طفلًا يبلغ من العمر 13 عامًا من المحتمل أن يجتذب أيضًا الأطفال الأصغر سنًا الذين يريدون أن يكونوا مثل إخوتهم وأصدقائهم الأكبر سنًا.

وضمن مساعي المنصة للتقليل من الانتقادات والتحذيرات التي أطلقها المتخصصون للحفاظ على الصحة النفسية للمستخدمين، قدمت إنستغرام لمستخدميها خيارا يمكنهم من إخفاء عدد الإعجابات التي يتلقونها على المنشورات على التطبيق في مايو الماضي.

وقالت إن الهدف هو "تقليل الضغط الذي يواجهه الناس" على الموقع.

واختبرت تلك الخاصية في عدد من البلدان منذ عام 2019، ولكن الموقع طرحها هذا العام على نطاق العالم.

وقال آدم موسيري، رئيس إنستغرام، "استغرق هذا وقتا أطول مما كنت أتمنى، لكنني متحمس جدا لمنح الناس المزيد من التحكم".

وأفادت منصة إنستغرام في اختبارها وأبحاثها أن إزالة الإعجابات كان له تأثير ضئيل على سلوك الناس أو رفاهيتهم، بعد مخاوف من أن استخدام التطبيق يمكن أن يكون مرتبطا بانعدام الأمن وضعف الصحة العقلية.

وظلت خوارزميات إنستغرام تأخذ في الاعتبار عدد الإعجابات عند الترويج للمشاركات على النظام الأساسي، لكنها تأخذ أيضا في الاعتبار عوامل أخرى، مثل ما يتابعه المستخدم أو ما يتفاعل معه.

وبيّنت دراسة حديثة أجراها معهد أكسفورد للإنترنت أن هناك "ارتباطا ضئيلا" بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والصحة العقلية لدى المراهقين.

أحكام بالسجن المشدد بحق مذيعين في قنوات إخوانية

القاهرة – أصدرت محكمة مصرية أحكاما بالسجن المشدد 15 سنة غيابيا بحق المذيعين معتز مطر وحسام الشوربجي لإدانتهما بإهانة رئيس المحكمة والتشكيك في أحكام القضاء المصري عبر القنوات الإخوانية التي يعملان فيها وتبث من تركيا.

وجاء الحكم استنادا إلى قضية تعود أحداثها إلى نوفمبر 2019 عندما قررت نيابة أمن الدولة العليا إحالة الإعلاميين إلى المحاكمة الغيابية بتهم "الانضمام إلى جماعة إرهابية تهدف إلى استخدام القوة والعنف والتهديد والترويع في الداخل، بغرض الإخلال بالنظام العام، وإيذاء الأفراد وإلقاء الرعب في نفوسهم، وتعريض حياتهم وحرياتهم وحقوقهم العامة والخاصة وأمنهم للخطر".

وشملت لائحة الاتهام ضد مطر والشوربجي منع وعرقلة السلطات العامة من القيام بعملها وتعطيل تطبيق أحكام الدستور والقوانين واللوائح بأن انضمّا إلى جماعة الإخوان الإرهابية التي تهدف إلى تغيير نظام الحكم، وقيامهما بالترويج بطريقة غير مباشرة لأفكار داعية إلى استخدام العنف عبر شبكة المعلومات الدولية والقناتين لجماعة الإخوان "الشرق" و"مكملين".

ويتعلق الأمر بحديث الإعلاميين عن أن القائمين على دائرة الإرهاب بمحكمة الزقازيق الابتدائية يصدرون أحكاماً ظالمة ضد المواطنين.